ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Professeur Abbo Souleymanou

E.N.S UMa Rep. du Cameroun

* *Corresponding author: E-mail* :
abbo.lawana@gmail.com

Keywords:
Elegy
Arabic poetry
Cameroon
Stylistics
Artistic imagery Khalil Hammad

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Art of Elegy in Cameroonian Arabic Poetry: A Stylistic Analysis of Sheikh Khalil Hammadou's Poem in Mourning of Dr. Musa Ndjidda

A B S T R A C T

Elegy is a prominent theme in Cameroonian Arabic poetry. The poet Khalil Hammadou is Among the prominent and leading poets of contemporary Cameroonian Arabic poetry, who have been successful in innovating in Cameroonian Arabic poetry. This research aims to conduct a stylistic analysis of Sheikh Khalil Hammadou's elegy for his colleague and friend, Dr. Musa Ndjidda. The objective is to highlight the most significant features of the poet's emotional expression, to present a vision of the poet's ability to evoke beautiful artistic imagery in his poetry, and to explore the characteristics of the art of elegy. The study is organized into an introduction, two main sections, and a conclusion. The introduction defines stylistics, its origins, and development. The first section provides a historical overview of the poet, while the second section examines the aesthetic features of the stylistic structure in the elegy. The conclusion summarizes the main findings and provides recommendations.

I adopted the stylistic approach for this research.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.1.2025.14

فن الرثاء في الشعر العربي الكاميروني قصيدة الشيخ خليل حمادو في رثاء د. موسى جدّه أنموذجا: دراسة أسلوبية

البروفيسور أبُّو سليمانُو/ أستاذ الأدب والنقد المعهد العالي لإعداد المعلمين/ جامعة مرْوَا جمهورية الكاميرون

الخلاصة:

يُعدّ الرِّثاء من الموضوعات البارزة في الشعر العربي الكاميروني، وأن الشاعر خليل حمَّادو من فحول شعراء الشعر العربي الكاميروني المعاصر وأقطابه الكبرى، وممن كُتِبَ لهم التوفيق في مجال التجديد في

الشعر العربي الكاميروني، يهدف هذا البحث إلى دراسة مرثية الشيخ خليل حمادو في زميله وصديقه **د. موسى جدّه** دراسة أسلوبية.

وكان هدفي إبراز أهم السمات التي امتاز بها الشاعر في تصوير عاطفته، وتقديم رؤية عن مقدرة الشاعر على استحضار الصّور الفنية الرائعة في شعره وروعة لغته التصويرية، ولاطلاع على خصائص فن الرثاء؛ وذلك في تمهيد ومحورين وخاتمة، أما التمهيد: ذكرت فيه تعريف الأسلوبية نشأتها وتطورها، أما المحور الأول فعبارة عن لمحة تاريخية عن الشاعر، وأما المحور الثاني: دراسة جمالية البناء الأسلوبي في المرثية، ثم الخاتمة التي هي عبارة عن أهم النتائج التي حصل عليها الباحث، والتوصيات.

هذا؛ وقد اتبعت المنهج الأسلوبي .

الكلمات الإفتتاحية: فن الرثاء، الشعر العربي، الكاميرون، الأسلوبية، الصور الفنية خليل حمد.

تمهيد:

أوّلاً: الأسلوبية: نشأتها وتطورها:

حدث في القرن العشرين ثورة فكرية على حقول المعرفة الإنسانية، وقد أطاحت بعدد من الموروثات القديمة كالفيزياء والطب والاقتصاد وهي علوم انتقلت من الشك إلى التشريح الاختياري وتحليل الأشعة والإحصاء وكان من نتاج ذلك أن عمَّ هذا الانقلاب الفكري الاختياري للغة والأدب والنقد والفنّ... ومنبع الثورة في هذه العلوم هي اللسانيات، إذ من الحقائق التي يقرّها العصر أن معرفة الإنسانية مدينَة إليها بفضل كبير سواء في مناهج البحث أم في تقدير حصيلتها العلمية. فولدت في الأدب مذهبًا جديداً أطلق عليه اسم الأسلوبية "Stylistique" (عبد السلام المسدي، 1977م، ص:34).

يرتبط الأسلوب بالدراسات اللغوية ارتباطاً وثيقا، فالدراسات اللغوية تركز على اللغة، وعلم الأسلوب يركّز على طريقة استخدامها وأدائها. فالمتكلم أو الكاتب يستخدم طرقا ووسائل متعدّدة في التعبير عن ما يدور في ذهنه؛ فيقوم بانتقاء الكلمات والعبارات يركّبها جملاً تقوم بتأليف نصّه بالطريقة المناسبة له.

ويعدّ "شَارْل بالي 1865م/1947م " مؤسس علم الأسلوب، فقد اعتمد على دراسات أستاذه "فردند دو سوسير 1857م/1913م"، لكنه تجاوز ما قال به أستاذه، فأولى اهتمامه وتركيزه على العناصر الوجدانية للغة. وقد تلقف العالم الألماني " Seidlor" الذي نفى أن يكون الجانب العقلاني في اللغة يحمل بين ثناياه أيّ بعد أسلوبي، وإنما يركز على الجانب التأثيري والعاطفي في اللغة، وجعل ذلك يشكل جوهر الأسلوب ومحتواه (محمود جاد الرب، 1985م، ص:2).

ثَانيًا: تعريفه:

تعددت تعريفات الأسلوب حسب منطلقات أي باحث وناقد، فظهرت تعريفات متعددة، وكما ظهرت أسلوبيات متعددة فلم تكن الأسلوبية واحدة:

فالأسلوبية عند "بيا جيرو" هي دراسة المتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي في تحديد نوعية الحريات داخل هذا النظام نفسه.

أما عبد السلام المسدي(1997م) فيذهب إلى أنها البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب ويبدو أن الأسلوبية عند المسدي جاءت من مصطلح الفرنسي"Stylistique" المكون من وحدتين جذر الأسلوب "Style" الذي لحقته "ية" "stique" فهي صفة للعلم؛ لأن تفكيك الوحدتين إلى مدلولهما الاصطلاحي يعطي عبارة علم الأسلوب "science de style"

وقد اختلفت اتجاهات الغرب لهذا المفهوم، فمن قائلٍ بأن الأسلوب يعكس شخصية صاحبه، يقول "بيفون": الأسلوب هو الرجل"؛(عبد السلام المسدي، 1977م، ص:34).

وهناك من يرى الأسلوب خياراً "choix" أو انتقاء "selection" يقوم به المنشئ عن طريق لمسات لغوية معيّنة بغرض التعبير عن موقف معيّن، ويؤدّي هذا الاختيار في الأسلوب إلى طريق وأساليب متعددة لانتقاء إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة، ومجموعة الاختيارات الخاصة بالمنشئ هي التي تشكّل أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين .

وبعد اختيار المنشئ لهذه الألفاظ يقوم بتركيب بعضها البعض لتكون خطاباً أدبيا يبرز أسلوبه بوضوح، وفي هذا السياق نجد "فينو قرادوف" يعرّف الأسلوب من زاوية النص فيقول: إن الأسلوب يتحدد بالعالم الأصغر للأدب ويعني به النص، وهذا العالم الأصغر يحدد جهاز الروابط القائمة بين العناصر اللغوية والمتفاعلة مع قوانين انتظامها (عبد السلام المسدي، 1977م).

عرف شارلي بالي الأسلوبية بقوله: علم يعنى يهتم بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة باللغة المعبرة عن الحساسية(سعد مصلوح، 1992م، ص:38).

المحور الأول: لمحة عن الشاعر ونص القصيدة

أوّلاً: التعريف بالشاعر (إسحاق بيَا،2021م، ص:85):

لست هنا في مقام البحث عن شيخ خليل حمادو وشاعريته، حتى أستعرض الآراء التي دارت حوله وتناولت شعره، ولذا فإنني سأقصر تعريفي بالشاعر عن: نسبه، ومولده، وعلى أهم الروافد الثقافية التي جعلت منه شاعرا ومبدعا، لما لها من علاقة وثيقة بموضوع هذا البحث.

1-اسمه ونسبه: هو: خليل بن حمد بن حمن وابي، وأمه: بُولُو**BOULO** [1] بنت حمد، وأمها تسمى: ليلى.

1() راجع: هي بولو BOULO بنت حمد المولودة في بيتى PETTE، إحدى ضواحي مروا سنة 1953م، وقد توفيت – رحمها الله – صبيحة الثلاثاء الموافق 25 ديسمبر 1990م، وقد خلَّفت ثلاثة أولاد وبنتين (خليل، يحي، حياتو، نفيسة، نبيلة)، رحمها الله تعالى.

2- مولده ونشأته: ولد: في حي دوغي **DOUGOY** بمدينة مروا في أقصى شمال الكاميرون في عام 1982م.

نشأته: بدأ التعليم بالحلقات التعليمية التقليدية على يد والده الشيخ مل حمدو، فلما أتم دراسة القرآن وشيئا من الكتب الفقهية واللغة العربية، وبلغ سن المدرسة الابتدائية، سجله أبوه في المدرسة الابتدائية الأهلية الفرنسية الإسلامية بيري في دوغي، وبعد أن أكملها التحق بالمعهد الإسلامي في حي دوغي، قريبا من بيتهم، إلى أن وصل الصف الثالث الإعدادي، وفي أثناء امتحان الشهادة الإعدادية شارك الشاعر في امتحان القبول بالأزهر الشريف في ياوندى، وكان ذلك في السنة 1999م. وبتوفيق من الله حصل على القبول فسافر إلى مصر لينهل منها العلم الصافي وليجد لنفسه جوا مناسبا فينظم الشعر، ويحسن طريقة كتابته، ويكمل حفظ القرآن الكريم. وقد حصل على الشهادة الإعدادية وهو الأول في الشهادة الأزهرية، وفي الشهادة الثانوية كان الثاني على المستوى الأزهري، ثم التحق بكلية التربية قسم اللغة العربية، وتخرج منها بتقدير "**جيد جدا**" مع مرتبة الشرف.

3- شاعريته: قد تضافرت عدة عوامل مترابطة ساعدت على إذكاء روح الإبداع الفني وتنمية وصقل الموهبة الشعرية لدى خليل حمد، وهي في الحقيقة عوامل مترابطة إلا أن أهمها وأعمقها أثرا:

1 – الموهبة الشعرية.

2 – دراساته المتعمقة للأدب العربي.

3 – حفظه لكثير من محاسن الشعر وجياد الآداب وروائع القصائد وعيون الشواهد العربية.

4 – إتقانه لفنون اللغة العربية.

5 – رغبته في الإبداع الفني.

6 – معايشته الأدباء والشعراء والاحتكاك بالمبدعين الكبار من خلال القراءات المتنوعة والحضور في الندوات الأدبية والمجالس والأمسيات الشعرية والمشاركة في المهرجانات الشعرية. ومن الأدباء والنقاد والشعراء الذين جالسهم:

* الشاعر المبدع الشهير/ محمد التهامي – حائز جائزة شاعر العروبة والإسلام.
* الشاعر المبدع/ وحيد حامد الدهشان – رئيس منتدى دوحة الأدب –.
* الناقد السعودي الكبير/ حسين الهويمل – حائز جائزة (أفضل رجل) في مهرجان الجنادرية بالسعودية.
* الشاعر الدكتور/ أحمد عمر هاشم – رئيس جامعة الأزهر الأسبق.
* الشاعر الكبير / عبد الرحيم زين الدين العراقي.
* الشاعر الناقد السوري/ محمد الزينو السلوم.
* الناقد اللغوي أ.د/ سعد أبو عبادة محقق ديوان سقط الزند للمعري.
* الناقد اللغوي أ.د/ شفيق أبو سعدة، أستاذ الأدب والنقد بجامعة الأزهر الشريف.

قد أشار الشاعر الناقد الأموي/ محمد علي عبد العال، رئيس رابطة الأدب الحديث وعضو اتحاد كتاب مصر في دراسة له تحت عنوان " الشاب الشيخ خليل حمد وديوانه زهر الربيع " إلى أن الشاعر" متأثر منذ صغره بهذا التراث العربي الإسلامي الكثير، وهو قد أفاد منه بطريقة جادة، فواضح أنه لم يدرس هذا التراث؛ لينجح في الامتحان وإنما طبيعته أن يدرس ليتعلم، وقد تعلم وعلم. وساعده على ذلك موهبته الشعرية القوية، وامتلاكه لأدواته اللغوية والموسيقية بطريقة متكاملة. فقد حفظ من الشعر العربي أجمله وأحكمه وأوقعه في النفس، وامتزج به حتى أصحبا شيئا واحدا، يعبر به وعنه"، ويصفه بأنه "الشاعر الكبير الموهبة على صغر سنه".

وكان "يمتزج في كتابته بين العلم والشعر"، وهو "يمتلك كل أدوات الشاعر المعاصر من موهبة، وصورة شعرية، وموسيقى ولغة سليمة"، "وبالتأكيد قد أفاد وأجاد وكتب شيئا مختلفا عن غيره منهم" .

وتمتاز قصائده عامة بالصحة اللغوية والجمال الأسلوبي، والتوظيف البلاغي الساحر، كما تتسم أشعاره بالجودة الفنية العالية. وأما ألفاظه فتلتمع فيها الجزالة والأناقة، والتمكن من السياق العام، والتآخي مع البنية الأسلوبية.

أضف إلى هذا كله، ما تحس به . في شعره . حقيقة من صدق العاطفة الجياشة، وروعة التعبير الصادق الواضح، ورقة الحس، حتى إن معاني شعره تكاد ترسم في جلاء شخصيته الأدبية والإنسانية، وعقليته العميقة، وموهبته العبقرية الفياضة. وديوانه حافل بكثر من الفنون الشعرية، غزير المادة، رصين المبنى، شريف المعنى، يدعو إلى الفضيلة ويناصر الحق، ويصف الكون والزعيم المعلم والأحداث في العالم.

ثانيًا: نص المرثية (إسحاق بيّا،2021م، ص:150):

1-الحمد في السراء والضراء لله اللطيف، الخالق المسترزق
2-سُبْحَانه ما شاء كان بحكمة والكون تحت قَضَائه المتحلق
3-أزجي الصَّلاة على النبي محمد خَيْر البرية بالهدى وَالمنطق
4-شِعْرُ المَرَاثِي نفثة المصدور مهما تَدعه ذِكْرى المرارة يسبق
5-دُكْتُور موسى جدَّ ذاك الألمعي بِالعِلم والفكر الرشيد المشرق
6-خبر الحَديث رواية ودراية وأجاد في التَّحْصِيل فَهم معمق
7- مَا مَات من حاز الفضائل جمة ضاحى بها شمس الضحى في المشرق
8-أنَّى يَموت و حُبه في كل قلب نيِّرٌ مَنقوشه كالرونق
9- ذاك الزعيم إلى العلا يسعى إلى تَأْسِيسَ مَجْد بالبلاد مطوق
10- يبني على العز البيوت شوامخا فَتَصِير كَالشهب المضيئة ترتقي
11- النفْس يَبْذل والنفيس تكرما دَوْمًا لأمَّته يَصول وينتقي
12- علم الهداة وللفوائد منبع أحْسِنْ بِه من خيّر متصدق

13- ألْـفَـاظه درر كنشر الروض من بَـحْـر خِـضَـم زاخـر متدفـق
14- شَـهْـم جسور للمعالي فاضـل سَـمـحٌ نَـصِـيح سيد متخلـق
15-إن الـرَّزِيَّـة فقـد خـل صادق مُـتَـوَثّـب في الخيـر ليس بأهيـق
16-لله دَر أبي وسـيـم صَـاحِبـا أحْسن بـه مـن عَـالم ومحقق
17-اخْـتَـار نَـهْجا أنـه متسامح كَـم حـل من مستشكل في مـأزق
18-تَـرك الـمِـراء تـقربا لا حبسـة أنـى يُـجَـادِل كُـل جلـف أحمـق
19-أوذيتَ في نصر الشريعة و الهـدى فَـثـبـتّ في المنهـاج دون تملـق
20-وَبـليـت بالأحباب من رهـط المرا فَـرَمَـيْتَ شبهتهم بـقـول محقـق
21-وصـبـرت محتسبا بدعوة حكمة تَـرجـو الإله عَـلى السبيل الأشرق
22- وسـمَوت طودا شامخا متسامحا فَـالله حَـسبك من عـدو محـدق
23-إن يحْسُـدوك اليـوم فاهنأ راحلا دَارُ الـسَّـلام جـنـاب رب مـشفق
24-ذهـب الـذي يسقي بطيـب حديثه زين الـمَـحَـافل ثَـابت في المزلـق
25-وبقيت بعدك كُـلما أرنـو إلى الـأحْـباب يأتي شخْصكم كالمبرق
26- الله يـجـزي بالـمحاسن رائدا نحـو العـلاء على الطريق الأوفق
27-رحِـم المَـليك بلطفـه دكتورنـا مُـوسى بن جدّا في المـقام الأليـق

إنها تعبير وجداني أحسّ به الشاعر ألماً، وألقاه في غياهب التيه، فانبرى في تلك الحالة بهذه الدردشة المتهززة، فعبّر تعبيرا دقيقا على التجربة الشعرية الصادقة والأزمة النفسية العارمة التي ألمت به واستولت على حالات يعاني منها فكراً ووجداناً من فقد زميل له.

المحور الثاني: جمالية البناء الأسلوبي:

أولاً: الأسلوب الإنشائي:

إن الأسلوب الإنشائي في هذه القصيدة قليلة لا تتجاوز بيتين أو ثلاثة:

-أنَّى يَـمـوت وحُـبـه في كل قلـب نـيِّـرٌ مَـنقوشـه كالرونـق
-أزجـي الـصـَّلاة عـلى النبي محمد خَـيْـر البريـة بالهدى و المنطق
-رحِـم المَـليك بلطفـه دكتورنـا مُـوسى بن جدّا في الـمـقام الأليـق

ثَانيًا: الأسلوب الخبري:

وكان يميل إلى استخدام الجمل الخبرية في هذه القصيدة أكثر من الإنشائية وذلك لأغراض بلاغية يقصدها، منها كون الخبرية أطول نفساً في تصوير حالة معينة، وكانت أغلب أغراضه الشعرية إما وصفاً لواقعة، أو وصفا لأحبابه أو ممدوحه، والجمل الإنشائية تكون أدنى إلى الاستخدام في الحالات الشعورية. ويتنوع الأسلوب الخبري عنده ويبتدي فيما يلي:

1-الجمل الاسمية: يتصدر الأسلوب الخبري في القصيدة بكثرة فقد استهل الشاعر قصيدته بجملة خبرية وذلك قوله:

الحمد في السراء و الضراء للـــــه اللـــطِـــيـــف، الخَـــالـــــق المسترزق
خبـــر الحَـــديـــث روايـــة ودرايـــة وأجـــاد في التَّـــحْـــصِـــيل فَـــهم معمق
مَـــا مَـــات من حاز الفـضائل جمـة ضاحى بها شمس الضحى في المشرق

إلى أن قال:

-شِعْرُ المَـرَاثِي نفثة المصدور مهما تَـــدعـــه ذِكْـــرى المـــرارة يسبـق
-دُكْـــتُـــور مـــوسى جدَّ ذاك الألمعي بِـــالـــعِـلم والفكـــر الرشيد المشـــرق
-خـبـــر الحَـديـــث روايـــة ودرايـــة وأجـــاد في التَّـــحْـــصِـيل فَـهم معمق
-ذاك الزعيـــم إلى العـــلا يسعى إلى تَـــأْسِـــيـــسَ مَـجد بالبلاد مطـــوق
-عـــلـــم الهداة وللـفـوائـــد منبع أحْـــسِـــنْ بِـــه من خيّر متصـــــدق
-أَلْـفَـــاظه درر كنـشر الروض من بَـــحْـــر خِـضَـم زاخـــر متدفـــق
-شَـــهْـم جسور للمـعالي فاضـــل سَـــمـــحٌ نَـــصِـيح سيد متخلـــق
-إن الـــرَّزِيَّـــة فقـد خـــل صادق مُـــتَـــوَثِّـــب في الخيـــر ليس بأهيـق

فبدأ في البيت جملة اسمية مؤكدة من إن واسمها وخبرها، لتأكيد ثبوت عدم وجود رزية أشَّد من الموت، فالشاعر ينفي وجود مصيبة أشد من فقد هذا العالم الجليل

2- الجمل الفعلية: وكان يستعمل الجمل الفعلية في غالب تراكيبه الدالة على الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار ويقول:

-يبني على العـز البيوت شوامخـــا فَـتَـصِـير كَـالشهب المضيئة ترتـقي
-تَـــرك الـــمِـــراء تـقربا لا حبسـة أنـــى يُـجَـادِل كُـل جلـف أحمـــق
-ذهـب الـــذي يسقي بطيـب حديثه زيـن الـــمَـــحَـــافل ثابت في المـزلـق
-إن يحْـسُـدوك اليـــوم فاهنأ راحلا دَارُ الـــسَّـــلام جـــنـــاب رب مشْفق
- الله يـــجـــزي بالـــمحاسن رائدا نحـــو العـــلاء عَـلى الـطريق الأوفق
- النـــفْـــس يَـــبْـــذل والنفيس تكرما دَوْمًـــا لأمَّـــته يَصـــول وينتـــقي

وهنا جمل فعلية خبرية وظف فيها الشاعر فعل ماض في (ترك، ذهب) والمضارع في (يبني ويجري).

ثَالثًا: الأسلوب الأدبي في قصائده:

إن من أهم مميزات الأسلوب الأدبي وهدفه هي إثارة عاطفة السامع أو القارئ والتأثير في نفسه، ويمتاز باختيار الألفاظ والتأثير فيها، وامتزاج الفكرة بالعاطفة، والعناية بصور البيان من تشبيه واستعارة وكناية، والحرص على موسيقية العبارة، لتصور الإحساس وتهز المشاعر (أبو سليمانو،2021م).

1-الفكرة والعاطفة: لقد كانت الأفكار التي يقررها الشاعر في قصائده تتسم بصدق الحقائق التي تنتهي إليها والتأكد من صحتها ودقتها واستيعابها بحيث تعطي صورة متكاملة للحدث الذي يعبر عنه، وكان يبتكر أفكاره ويعرضها عرضاً واضحا، ويبسطها بسطا جليا، لا لبس فيه ولا غموض، ومما يدل على صحة الأفكار ودقتها في شعره قوله:

- مَـا مَـات من حاز الفـضائل جمـة ضاحى بها شمس الضحى في المشـرق
-أنَّى يَـمـــوت و حُـــبـــه في كل قلـــب نـــيِّـــرٌ مَـنقوشــه كالرونــق
- ذاك الزعيـــم إلى العلا يسعى إلى تَـــأْسِـيـــسَ مَـجْـد بالبلاد مطـــوق

وكذلك العاطفة السائدة في قصائده أغلبها عاطفة دينية أدبية قوية، ومن ثم غلب على معانيه أفكار دينية، لا يكاد القارئ يقرأ شيئا من شعره إما مدحا، أو رثاء، أو وصفا، أو غير ذلك، إلا أدرك هذه الفكرة تلوح في جوانب تراكيبه الشعرية، ولا غرابة في ذلك لكونه نشأ وتربّى على يد العلماء الربانيين، وهذه التربية قد أثرت فيه وشكلت عاطفته وفكرته، وكان إذا مدح زين الممدوح بصفات أخلاقية إسلامية، وإذا رثى؛ رثى بنفس المعنى، ومما يدل على قوة عاطفته وصدقها، قوله في رثاء صديقه وزميله شيخ أبو بكر الصديق:

لـقَـد فـجـأ المـوت الزؤام زميلنا أبا بـكر الصديق نعـم المُـعلم
فجـعـنا به حُـبّـا صـبورا معلما مجدا عصاميا له الـعـلم معزم
بَـكَـثْـه مَـحَـاريب العلوم وأهلها وأرق أجْـفَـان الأحبـــة مألم
فَـلـلـه أجْـفَـانٌ تَـجُـود بمائها فكم مقلة عبرى تفيض وتَـسجم

وإذا أمعنا النظر في هذه الأبيات ندرك وصفا ورثاء حارَّين صادقين يملآن القلب أسى وحسرة، تحس فيه من صدق العاطفة ولوعة الأسى والأسف، فعاطفة الشاعر فيها عاطفة الشفقة والغيرة، يصور حقيقة عاطفته، ويعبر تعبيراً قويا عن عقيدة آمنت بها الجماعة برمّتها.

2- الألفاظ والتَّراكِيب: إذا نظرنا في الألفاظ التي وظفها الشاعر في أبياته ندرك أن أكثرها متآلفة الحروف سهلة الجري على اللسان، عذبة الوقع في السمع، كما ثبت أن لجرس الألفاظ وقعا إيجابيا، كثيرا ما يعين الكاتب أو الشاعر على استنفاد إحساسه، ومن الألفاظ المقبولة غير المستكرهة المستعملة في قصائده، قوله في هذه القصيدة (إبراهيم أنيس، 1903م، ص:28):

-عـلـم الهداة وللفَـوائـد منبع أحْـسِـنْ بِـه من خيّر متصـــدق
- ألْـفَـاظه درر كنشر الروض من بَـحْـر خِـضَـم زاخـــر متدفـــق
- شَـهْـم جسور للمعالي فاضـل سَـمـحٌ نَـصِيح سيد متخلـــق

وفي هذه الأبيات، الدقة والسهولة في اختيار الألفاظ الملائمة لأداء المعاني التي تجول في نفسه، وذلك مثل إتيانه بكلمات: (**علم الهداة، ألْفَاظه درر، بَحْر خِضَم زاخر متدفق، شَهْم جسور للمعالي**، سَمحٌ، نَصِيح)، وغيرها من الكلمات الجيدة الواردة في الأبيات. ومنه قوله:

يبني على العز البيوت شوامخا فَتَصِير كَالشهب المضيئة ترتقي

وسمَوت طودا شامخا متسامحا فَاله حَسبك من عدو محدق

إلى قوله:

اخْتَار نَهْجا أنه متسامح كَم حل من مستشكل في مأزق

وقد كانت أغلب الألفاظ والمفردات الموظفة في الأبيات السابقة تتصف بالدقة والسهولة، وهي صفة أدبية ترضي عنها العامة وتفهمها، وتقبلها الخاصة وتعجب بها، وفي المستوى النحوي والصرفي كان الشاعر لا يستعمل الصيغ المتروكة أو المستغنى عنها بغيرها، وذلك لقبحها، ولا يستعمل كذلك الصيغ الثقيلة ينبو عنها الذوق ويأباها، ومن ذلك قوله في رثاء زميله الشيخ أبو بكر:

لقد كان سبَّاقا إلى الخير والهدى فأضحى رهِينا في المقابر يرحم

آثر الشاعر في هذا البيت لفظ "**سباقًا**" من أبنية المبالغة، وللدلالة على تكرار وقوع الفعل مرة بعد مرة كما أشار ذلك أحد العلماء بقوله: "إذا أراد فعل الفعل وقتا بعد وقت، قيل فعَّال وفعول مثل علام وصبار وحمَّال" (علي يونس، 1992م، ص:198)، ليدل على ثباته واستمراره على كثرة سبقه إلى الخير.

3- المطلع: قد تتسم قصائد الشيخ خليل حمادو بحسن المطالع الرائعة التي توحي للقارئ مضمونها بمجرد القراءة أو السماع، وذلك لحسن الافتتاح فيها؛ ولأنه أول ما يقرع أذن السامع فينشرح له صدره، وتهتز به نفسه، فيتشوق لما يأتي بعده، من ذلك قوله:

دُكْتُور موسى جدَّ ذاك الألمعي بِالعِلم والفكر الرشيد المشرق

خبر الحَديث روايةً ودرايةً وأجاد في التَّحْصِيل فَهم معمق

كانت أغلب قصائده يبتدئها بالتنويه عما يتضمنه الموضوع، فيقتحمه دون الوقوف والاستيقاف على الديار والأطلال، كما هو واضح في افتتاح هذه القصيدة فيقول:

أمعز أم معزى أنا إذ ألقي رثائي

يا بني العلم عزاء هل يسليكم عزائي

أبدع الشاعر ووفّق في تصميم القصيدة، حيث استهلها باستفهام، وهذا مطلع رائع جذاب يوحي للقارئ أو السامع بغرضها في أول وهلة.

4- حسن التخلص: هو الخروج والانتقال مما ابتدئ به الكلام إلى الغرض المقصود، برابطة تجمّل المعاني آخذاً بعضها برقاب بعضٍ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من نسيب إلى مدح أو غيره لشدة الالتئام والانسجام.

وقد اتصفت قصائده بحسن التخلص، حيث كان يتخلص من فكرة إلى أخرى بصفة لطيفة مع مراعاة الملائمة بينهما، وذلك في مثل قوله:

مَـا مَـات من حاز الفـضائل جمة ضاحى بها شمس الضحى في المشرق

أنَّى يَـمـــوت و حُـــبـــه في كل قلـــب نـــيِّـــرٌ مَـنقوشــه كالرونــق

ثم تخلص من ذلك فشرع يصف أخلاقه الحميدة فيقول:

أَلْـفَـاظه درر كنشر الروض من بَـــحْـــر خِـضَـم زاخـــر متدفـــق

شَـهْـم جسور للمعالي فاضـــل سَـــمـــحٌ نَـــصِـيح سيد متخلـــــق

5- حسن المقطع: وهو أن يكون آخر بيت في القصيدة رشيق اللفظ مليح المعنى يظهر للسامع أنه آخر القصيدة لأنه آخر ما يبقى في المسامع (إبراهيم أنيس، 1903م، ص:28).

وقد امتازت قصائد الشاعر بحسن المقطع، وذلك لأنه يختتمها بخاتمة حسنة طيّبة، فيجعل براعة الاختتام أحيانا استدراكاً لما فاته في المطلع من أن يستهل بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقتحم موضوعه مباشرة، وهذا دأبه في أكثر قصائده.

ومن ذلك ميميته التي رثى بها زميله، ختمها بالدعاء بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ناهجاً في ذلك منهج شعراء خلافة صكتو الإسلامية فقال:

ونسألك اللهم حسن خواتم لآجـالـنا لُـطْـفا فإنك أرحم

وصل على خير الأنام محمد وأصحابه الجمع الخيار المكرم

6-وحدة القصيدة: مما تجدر الإشارة هنا أن الشعراء والنقاد العرب قد اهتموا بالتزام التناسق والارتباط والاتصال بين أجزاء الأبيات بعضها مع بعض في القصيدة العربية بدون فجوة حتى يسلم كل بيت إلى صاحبه من حيث المعنى والروح.

وكذلك لابد من توفر حسن التخلص عند الانتقال من غرض إلى غرض آخر بدون أن يشعر السامع أو القارئ به وعلى هذا المعنى يقول الجاحظ: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا جيدا وسبك"(الجاحظ، 1993م:134).

وإذا رجعنا إلى شاعرنا نجد أنه يجيد في شعره حسب المعنى الواحد، ويحسن التخلص عند استأناف المعنى الآخر بدون فراغ أو فجوة، أو انقطاع بألفاظ سهلة، وامتازت قصائده بالجودة ومن ذلك قوله:

- وســمَـوت طودا شامخا متسامحا فَـــاله حَـسبـك من عـــدو محـدق

-إن يحْـسُـدوك اليـــوم فاهنأ راحلا دَارُ الـــسَّـــلام جـــنـــاب رب مـشفق

-ذهــب الــذي يسقي بطيـب حديثه زيـن الـــمَـــحَـــافل ثَـابت في المـزلـق

-وبقيت بعدك كُـــلما أرنـــــو إلى الـــأحْـــباب يأتي شخْـصكم كالمبرق

- الله يـــجـــزي بالـــمحاسن رائدا نحـــو العـــلاء على الطـريق الأوفق

-رحِـــم المَـــليك بلطفـــه دكتورنـــــا مُـــوسى بن جدّا في المـــقَام الأليـــق

نلاحظ ما لأبيات هذه القصيدة من تمام الاتصال بين أجزائه لفظا ومعنىً بدون العثور على فاصل بينهما.

7-الموسيقى الخارجية: الجانب الموسيقي لأي نص شعري يتحدد وترتسم معالمه من خلال ناحيتين: الأولى: تتمثل بالوزن والقافية ويجمعهما مصطلح (الموسيقى الخارجية)، فالوزن والقافية في الشعر العربي يمثّلان المظهر الموسيقيّ في القصيدة، وعلى أساسهما يسمّى الكلام منظوما؛ لأنه سيكون مقسَّماً إلى مجموعات متساوية من المقاطع.

أ-الوزن: يسهم الوزن إسهاما كبيراً في تذوق الشعر، ويساعد المتلقي في الولوج إلى أعماق النص والإحساس به، فمما يؤدّي إلى استمتاع السامع وتقديره للعمل الشعري أن يشعر من خلاله بقدرة الشاعر على تشكيل مادته وتوجيهها وجهة معينة تبعًا لإرادته، فالإبداع الشعري صورة من صور الإرادة الإنسانية وقدرتها على التأثير والنسق والنظام، ولابد من إرادة وراء كل نظام، والشعور بإرادة الشاعر وقدرته من أسباب المتعة التي يبعثها النسق الشعري في نفس المتلقي.

فالإيقاع له خاصية جوهرية في الشعر ناتجة عن طبيعة التجربة الشعرية ذاتها، وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً ممن كتبوا عن الأوزان في العربية يجعلون الإيقاع مرادفاً للوزن، أو يجعلون الوزن صورة من صور الإيقاع، فالعلاقة بين الأصوات في الشعر تثير متعة باعتبارها نوعا من تذوق (علي يونس، 1993م، ص:208).

فحينما ينظر الدارس لقصيدة الشيخ خليل حمادو، يلاحظ دقة تنظيم القصيدة على البحور الشعرية المناسبة للأغراض، وهي: **البحر الكامل**، وتفعيلاته **(متفاعلن متفاعلن متفاعلن...)** فهو مُكَوَّن من ستة تفعيلات، ثلاث في شطره الأول، وثلاث في شطره الثاني. ويرجع بنا هذا إلى الحديث عن العلاقة بين بين الون والموضوع، من النقاد من ينفي وجود هذه العلاقة ومن هؤلاء، د. عبد القادر القط (عبد القادر القط، 2002م).

ومن المجيزين: أبو الهلال العسكري، وإبراهيم أنيس، ودكتور شوقي ضف، وكما يرى دكتور إبراهيم أنيس أنه كلما كان الإنسان منفعلا، مال الوزن إلى القصر، وكلما هدأت النفس وانطفأ الإنفعال أو قلّ، مال الوزن إلى الطول ويمثل ذلك بالمراثي التي قيلت على بحر يعتمد على المقاطع الكثيرة' فهي قيلت بعد هدوء العاطفة(إبراهيم أنيس، 1903م).

فإذا نظرنا إلى مطلع قصيدة شاعرنا نرى أن هذا الكلام ينطبق عليها، فالشيخ خليل حمادوا افتتح قصيدته منفعلا، ثم هدأ انفعاله فبدأ يصف لنا وقع الحديث بإحدى أحرف التوكيد ليشير إلى استسلامه لما أصابه من مصيبة موت زميله، فهذه المصيبة أمر فاق قدرته فليس لديه إلا الصبر يقول:

إن الـــرَّزِيَّـــة فقـــد خـــــل صادق مُـــتَـــوَثِّـــب في الخـيـــر ليس بأهيـــق

وفي هذا البيت تناص مع مرثية زهير في سنان بن أبي حارثة، والد هرم بن سنان ومطلعها:

إنَّ الرزيةَ ، لا رزيةَ مثلها ، ما تبتغي غطفانُ ، يومَ أضلتِ

ب – القَافية: القافية قرينة الوزن وقد عدّ بعض النقاد الخروج عليها خروجًا على الشعر. وهي عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر أو الأبيات في القصيدة، وتكررها هذا يكون جزءاً مهمّا من الموسيقى الشعرية، فهي بمنزلة الفواصل الموسيقية يتوقّع السامع ترددها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منطقية(إبراهيم أنيس، 1903م).

وبالنظر في قافية المرثية نجد أنها جاءت على روي القاف، والقف من الحروف القوية فكأن الشاعر اتخذ حرفًا ذا صفة قوية ليدفع به ما في نفسه، ويخرج من خلاله زفرات الحزن والأسى. وأما حركة الكسرة فتطابق انكسار الروح وعاطفة الشاعر على موت صاحبه وزميله.

كما أن الشاعر يبدي إعجاباً في اختيار القوافي الملائمة لقصائده، وشعره وهذه القصيدة تخضع لقاعدة الوحدات الثلاث، التي تتحكم في النظم العربي، وهي: وحدة البحر، ووحدة البناء، ووحدة القافية، ولم يرد في القصيده ما يثقل ويجثم مخالفة للذوق السليم.

وكان يسير على ما توافر عليه العرب من الأصوات، ولم يخرج عن عادة الشعراء في استخدام حروف الرّويّ؛ حيث وضع القصيدة على حرف القاف، وهي من الحروف التي كثرت استعمالها، وشيوعها في أشعار العرب. وكونها عنصراً موسيقيا يمتزج فيه الوضوح والإظهار، فيمنح النص فرصة مواتية لإظهار كوامن الإيقاع فيه، وسمة الوضوح السمعي، كما أشار إلى ذلك الصوتيون.

هذا، ومن الظواهر المهمة الجديرة بالتسجيل في شعر خليل أن كثيرا من قصائده صالحة للغناء، وبهذا تتجلى سمة الجرس الموسيقي، ورقة الطبع.

8–الموسيقى الداخلية: تتولد الموسيقى الداخلية بفضل انسجام الحروف، والكلمات، والجمل والعبارات، فيؤلف منها التضاد والتماثل، فالعمل الأدبي يتولد من خلال وسائل متعددة تشترك مع الأصوات والإيقاع وتثير نوعاً من التوتر المهيج، ومن الصور الموسيقية الداخلية في القصيدة قوله:

الحمد في السراء و الضراء للـــــه اللـــطِـــيـــف، الخَـــالـــــق المسترزق

والتضاد بين السَّراء والضراء، وكان كثيرا من شعر الشاعر يتصف بالتصريع وهو جعل العروض مقفاة تقفية الضرب، وذلك كقوله:

إن الـــرَّزِيَّـة فقـــد خـــل صادق مُـــتَـــوَثِّـب في الخيـــر ليس بأهيـــق

9– الصور الشعرية في القصيدة:

الصورة الشعرية يرتبط مفهومها بكونها: مجموعة علاقات لغوية يخلقها الشاعر لكي يعبّر عن انفعاله الخاص، فالشاعر يستخدم اللغة استخداما جيدا يحاول أن يستحدث بين الألفاظ ارتباطات غير مألوفة

ومقارنات غير معهودة في اللغة العادية المبنية على التعميم والتجريد، ومن خلال هذه الارتباطات والمفاراقات اللغوية الجديدة يخلق لنا الشاعر المصور تشبيهاته واستعاراته وتشخيصاته".

تكون القصيدة خيالية إذا كانت مبنية على الصور والتشبيهات الرائعة المتراكبة، وحين تأملنا اللغة المجازية عند الشيخ خليل فإن ثمّة ظواهر أسلوبية تستوقفنا.نجد أنه يلجأ إلى استعمال الصور الجمالية ليعبر بها عن مدى حزنه الشديد على موت د. موسى جدا، فاتخذ من الوسائل الجمالية: التشبيه، وذلك في قوله:

أنَّى يَــمـوت وحُبه في كل قلب نيِّـر مَـنقوشــه كالرونـق

وقوله:

يبني على العز البيوت شوامخـا فَتَصِير كَالشهب المضيئة ترتـقي

فإن الشاعر صنع أنواعا كثيرة من ضروب البيان التي تلبس الحقيقة ثوب الخيال إذ استعمل عددا من تلك الصور والتشبيهات الرائعة تعبيرا عن حالاته النفسية، تلمح تلك الخيالات.

وقوله:

أَلْفَاظه درر كنشر الروض من بَحْر خِضَم زاخِـر متدفق

أنظر كيف صاغ هذه الصور والتشبيهات ذات الخيال للقارئ، وفي هذا أقول وهذه الصور جميعها صور بديعة اهتدى إليها الشاعر من وحي البلاغة العربية، ولكنها لا تزال فيها يد الصنعة والإبداع؛ لأن التراكيب بين أجزائها المتلائمة ممالا يقدر عليه إلا البارعون.

ولمّا كان الكلام المشتمل على صور من المجازات الرائعة، أروع مشهدا وأحسن موقعا في القلوب والأسماع، وأشد تأثيرا في النفوس، فإنّ الشاعر خليل حمادو صاغ المعاني في شعره صياغة فنية رشيقة، تهب المعنى المجرد شكلا حسّيا يمكّن حواس الإنسان من التفاعل معها تفاعلا إيجابيا، فصبّ عليها خياله وعاطفته الحساسة ليعرضها للقارئ في ألوان مجنّحة من صنعة الخيال المتصرف في ملكات النفس والشعور.

والغاية عنده من تشكيل هذه الصور الفنية المبدعة تقريب البعيد وتسهيل الصعب، وتوضيح الغامض من المعاني التي يريد أن يقنع بها القارئ وتطرب لها نفسه، مما يدل على تمكن الشاعر في فنه الأدبي وسلامة لغته التصويرية، ذلك لأنّ من أصل المجازات والتشبيهات والاستعارات والكنايات التوضيح. ومن صوره الشعرية أيضًا قوله:

وبقيت بعدك كُلما أرنو إلى الأحْباب يأتي شخصكم كالمبرق

كانت هموم الشاعر وأحزانه كثيرة بسبب فقده زميله وصديقه. ومن صوره الشعرية الرائعة استعماله التشبيهات الرائعة في مقامها، وتلمس هذا من قوله:

مَا مَات من حاز الفَضائل جمـة ضاحى بها شمس الضحى في المشـرق

أبدع الشاعر في تصوير المعنى، ومن روائع صوره أيضا قوله:

بَـــكَـــثْـــه مَـحَـاريب العلوم وأهلها وأرق أجفَـان الأحبـــــــة مألم

فَـــللـــه أجْـــفَـــانٌ تَـــجُـود بمائها فكم مقلة عبرى تفيض وتَـسجم

يقول: بكته المحاريب وأن هناك أجفان سيبكي على زميلهم ترحما، إنها العاطفة الصادقة التي تنبض بالحزن والأسى، وتتدفق باللوعة على فراق أعز الناس.

فالبكاء صورة تعبيرية عن ألم نفسي، وحزنٍ في قلب الإنسان، وهو طريقة من ألوان التعبير المادي. والبكاء يندرج تحت فن من فنون الشعر العربي وهو الرثاء الذي يعد من أبرز الموضوعات في الشعر العربي بعامة والشعر الجاهلي بخاصة؛ لأنه يرتبط بظاهرة الموت التي تعد من الظواهر الإنسانية التي شغلت عقول المفكرين والأدباء والفلاسفة على حد سواء من قديم الزمان.

والشاعر في تيه وحيرة يذرف الدموع ويصور ما ألّم بالأمة من الهموم والأحزان من فقد صديقه الشيخ أبو بكر الصديق، واستعمل صيغة جمع الكثرة في كلمتي"دموع" و"عيون" دلالة على كثرة سيلان هذه الدموع وشدة انهمارها، واستخدم الجملة المضارعية في كلمة "يصب" دلالة على استمرار سيلان الدموع والأحزان من فقد هذا الشيخ الكريم. وهل هناك فزع وحزن أشدّ من أن تتحول العيون نهرا من الدموع الدفّاقة؟

فاختتم الشاعر قصيدته كعادة شعراء الإفريقيين بالدعاء، ذلك لتمسكهم بالدين الإسلامي، وتشبيب تلك الخصلة في نفوسهم الزاهية، فاستلجأ بالانقياد إلى الواحد الأحد ليبرد ويشفي ما يعانيه الشاعر من جملة ما ذكر في القصيدة قائلا(أبو سليمانو،2021م) :

-رحِم المَليك بلطفــه دكتورنـا مُوسى بن جدّا في المقام الأليق

فاستخدم صيغة الماضي بمعنى الأمر "رَحِمَ"، وهو من ديدن أدباء إفريقيا جنوب الصحراء في قصائدهم تيقنا منهم أن الله مجيب المضطر إذا دعاه، وهو رحيم ولا يزال في صفته القديمة يرحم عباده بلطف ومغفرة وإفضال.

الخاتمة:

تلك جولة بسيطة عن " **فن الرثاء في الشعر العربي الكاميروني قصيدة الشيخ خليل حمادو في رثاء د. موسى جدّه أنموذجا: دراسة أسلوبية**"، وتبين من خلالها أنّ الشاعر خليل حمادو صاغ المعاني في شعره صياغة فنية رشيقة تهب المعنى المجرد شكلا حسيا يمكّن حواس الإنسان من التفاعل معها تفاعلا إيجابيا، فصبّ عليها خياله وعاطفته الحساسة وعرضها للقارئ في ألوان مجنّحة من صنعة الخيال المتصرف في ملكات النفس والشعور. وفي نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها بعد كتابة هذا البحث وهي:

- إن الشاعر خليل حمادو يغلب عليه استعمال الأساليب الخبرية، فلم نعثر على أسلوب من أساليب الإنشاء في أثناء تناولنا لقصيدته إلا قليلا جدا، كما لم يستخدم من المحسنات البديعية غير التضاد فقط.

– تكثيف الجهود في خدمة مؤلفات علماء إفريقيا جنوب الصحراء بصفة عامة، وإقامة مؤتمرات وندوات وإنشاء مجلات وحوليات عن هؤلاء العلماء الأجلاء.

–يوصي الباحث بأن تهتم المؤسسات والمراكز ومعاهد البحث العلمي بدراسة الأدب العربي الإفريقي جنوب الصحراء، وطباعة الدواوين التي تركها هؤلاء الشعراء لإحياء التراث الأدبي العربي الإفريقي حتى يطلع الباحثون على ما قدمه الأدباء الأفارقة في المجال الأدبي، الذي ساعد على الوعي بقضايا الأمة الاجتماعية والثقافية والروحية.

– ندعو إخواننا الطلاب ولا سيما الذين في مراحل الدراسات العليا بالقيام بدراسة قصائد هؤلاء العلماء الأجلاء أمثال خليل حمادو، ومودبو محمود غوني، وعبد الرحيم زين الدين، وعلي بيني.

– الاهتمام بتدريس نصوص من الأدب العربي الكاميروني في الأقسام العربية بالجامعات الكاميرونية وفي الثانويات الحكومية .

–تشجيع حركة الكتابة بالعربية من خلال إنشاء مجلة علمية محكمة باللغة العربية يشارك في تحريرها نخبة من الباحثين وأساتذة اللغة والأدب العربي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

REFERENCES:

1-Abbo Souleymanou (2021) The Artistic and Aesthetics Value in the Collection of Al-Hamassiya by Abu Tammâm" Journal of Tikrit University for Umanities;
2-Abbo Souleymanou (2021) Artistic Creation By Dr Issa Al-Baye Aboubakar Journal of Tikrit University for Umanities;
3-Abdoussalam Al-massadiy: (**1977**) Al-Naqdou wal hadathatou, Darouttaliyatou littiba'ati wannashri, Beirout, Liban;
4-Abdoussalam Al-massadiy:(1997) Al-Ousloubiyyah wal ousloub, Daroul Arabiyyah Lilkitab, Trablus Libiye;
4--Abdoulkadir Al-Quitti:(**2002**) Fisshiiri Al-Arabie Al-Islamie wal Oumawie, Maqtabatoushabab, , le caire Egypt;
5-Al-Alury, Adam Abdullah (1992), Al-Misbah Addirassat Al-Adabiyyat Fi Diyar Nigeria, Mouassassah Abd Al-Hafiz Al-bassad, Beirout libanon;
6-Aly Aboubakar: (1972), Al-Thaquqfah Al-Arabiyyah fi Diyaar Nigeria, Mouassassah Abdoulhafiz Al-Bassid;
7-Aly yunus: (1992) Al-Oussous Al-Jamaliyyah finnagdi Al-Arabie, Al-hayiah Al-Misriyyah lilkitab, le caire Egypt;
8-Aly yunus: (1993) Najrah jadiydah fi moussiquah Al-shiiry Al-Arabie, Al-hayiah Al-Misriyyah lilkitab, le caire Egypt;
9-Aly Abdoulhalim Mahmoud: (1982), Annoussous Al-Adabiyyah Tahlilouha wa Naqdouha, Sharikatou Maktabaat Oukkaz, Jeddah, Arabie Saoudite;
10-Ibrahim Aniyss:(1903) Moussiqua'a Al-chiiri, Maqtabah Anglo Misra, lecaire Egypte;
11-Kamal Badry: (2018), Asshirou Al-Arabie fi Naijeria, Journal of University Bayero Kano Nigeria.
12-Mouhammad Al-Loumiy:(1992) Fil Ousloub wal Ousloubiyyah,Mathabiyi al-himssiy, Himsa, Sirie;
13-Mouthafa Nassif: (1983) Al-Sourah Al- Adabiyyah, Daroul Andalousie Linnashri, Amman, Jordanie;
14-Mahmoud Zad Al-Rab: **(1985)** Elmoul lougah wa dirassatoul Adabiyyah, Dar Al-fanniyyah Linnashri, Riyad Saoudie Arabie;
15-Nijar Shakour Shakir (2013) Al-Khitab Al-Waazi fi Shiir Abi Zayd Al-fazaziyu, Journal of Tikrit University for Humanities. 20-12;
16-Saad maslouh:(1992), Al-Ousloub, dirassah lounguawiyyah ihsaiyyah,A'alam Al-koutoub, le caire Egypte.